

كلام في السياسة

ما لم يكتب عن انتخابات «التيار»...

الوطن، عرفت كيف تتواضع لتجاوز نداء لأنداد، مع نصف أبنائه. أخفوا الأمر خجلاً. فيما هو موضع فخر وكبر.

بعدها في ذلك الثلاثاء الأسود من ربيع 2008، كرروا الهفوة نفسها. جاؤوا إلى بيته، لأنه بيتهم. رفعوا أصواتهم، انتقدوا، فندوا وطالبوا. مثل ابن على حافة البلوغ أمام والد يمسك بيد صغيرة تعاند، ويده هو تكابد. ومرة أخرى لفلقوا الواقعة. بدل أن يفخروا بها كل البلد وكل الشرق. من منكم يحاور زعيمه مثلنا؟ من منكم يستبطن الحرية ويستدخل الديمقراطية. حتى معارضة الرمز ومقارعة القائد ومواجهة الهيبة والمهابة والسطوة والهالة، مثلنا؟!

اليوم يعود السياق نفسه للمرة الثالثة. مزاعم وتلفيات ولغو ولغو. ولم يخرج بعد من يحمل ورقة عون مفخراً: هذه هو تيارنا فأتونا بمثله. لم يصرخ أحد بعد في وجه الكتبة والمرتزين، وحتى في محاوره الصادقين والحرصاء، أن هذا هو إنجاز آخر للرجل. بدع رائد لثمانيني يختزن جوهر الشباب في كل ومضة: انتخابات مباشرة من نحو 17 ألف إنسان. 17 ألف مناضل. لا يتحكم فيهم إقطاع ولا يسيرهم إخراج قيد عائلي، ولا يشتريهم مال ولا يبيعهم وهم. لم يجروا أحد بعد على التحدي: من منكم يقدر على ما أقدم عليه الرجل؟ من منكم يضع تاريخه وعمر نضاله ومستقبله وتضحياته وغد أبنائه وأحفاده... يستودعها كلها في ضمائر كل ناسه، وهو مرتاح. وهو مطمئن. وهو واثق بأن رهانه لن يخيب وأن خياره سيصيب. من منكم يستفتي أبنائه، كل أبنائه، من دون ضوابط ولا علب. من منكم يفتح لهم قلبه قرع حرية في اقتراع على مساحة الوطن؟ بعضهم يرفض؟ بعضهم يتمرد؟ بعضهم يعارض أو ينتقد أو يثور؟ حتماً سيفعلون. طبعاً سيكونون كذلك. فكيف لولا ثورتهم وتمردهم تدرك أنهم أبناء عون وأنهم جيل عون؟!

يظل الأكد الأكد أمرين. الأول أن 20 أيلول ليس موعد انتخابات حزبية. بل هو موعد ولادة جديدة متجددة، لشرعية مشروع مشروع. وأنه في ختام هذا النهار، ستكون أبهى صورة عرفتها جماعة سياسية: آلاف مؤلفة، يعانق واحداً الآخر بفرح ودمعة. خاسر ربح مستقبلاً، يهنئ رابحاً، ورابح يتسلم العبء الكبير، ليسلم منافسه موقع الشراكة في حمل مشعل متقد أبداً. لا يمكن لواحد أن يشذ. فكلهم أبنائه. هو من يردد كل يوم حياض «الأخريين»، مرارة إدراكه كم أن «خبزه لم يملح» مع أي ممن أعطاهم. في 20 أيلول سيتأكد أن خبزه كله حق لأبنائه، وأنهم سيكونون أهلاً له ولأجيال قادمة، على اسم جيل عون.

جان عزيز

شهر ونصف الشهر هي المدة التي لا تزال تفصلنا عن انتخابات رئاسة التيار الوطني الحر. لكن ما كتب عنها حتى الآن يوحي كأنها بدأت منذ دهور، أو أنها ستحصل للحظة وفي كل لحظة حتى أبد بعيد. هو سر آخر من أسرار ميشال عون. هو لغز من ألغاز ظاهرة الرجل الكثيرة والمثيرة. هي تلك الضجة الفريدة التي ترافقه. هو ذاك الصخب الذي يلازم كل خطوة وكل كلمة وكل فكرة متحدرة من ذاك الرجل المتحدر من فلاح ابن أرض.

تيمور جنبلاط ورث زعامة جماعة كاملة في يوم وموعد. استغرقت وراثته سطرراً تحت صورة لقاءه وفداً في قصر. انتهت المسألة وأقفل الموضوع. سامي الجميل ورث حزب الصيغة والميثاق والقضية والشهداء، بانتخاب بضع مئات من الأشخاص. كان شبه إجماع ربما على أن وراثته مستحقة. فاقصر اللغظ على مقالين وصرخة زميل. طوني فرنجيه لم يشعر أحد أنه استلم. مجيد طلال مجيد إرسال قطع الدرب نفسه بلا شعور منا أقل... وحده ميشال عون، يثير الضجيج مهما فعل. منذ أشهر والحبر يسيل حول نظام حزبه. كلام عن تعديلات وانقلابات وتهريبات وتسريبات. حتى نهاد المشنوق، بكل ترقعه ودرايته، كاد يستدرج إلى المسألة. قبل أعوام، لا بل منذ عقد كامل، يسيل الحبر نفسه عن انتخابات تياره، وعن انقسامات وعن انشقاقات وعن انهيارات. كأنه محور بلد. كأنه هاجس أكوان البشر كلهم.

اليوم يلهج الكتاب خلف الخبر من جديد. استحقاق 20 أيلول بات اسمه. كأن لا استحقاقات أخرى بحجم وطن ومنطقة. لا صوت يعلو على صوت: أن نحن في لبنان بألف خير... طمنونا عن انتخابات «التيار»! لماذا هذه الظاهرة الفريدة؟ لأن المعنيين بها، قبل سواهم، تعاملوا مع ذواتهم بخجل مزمن. لأنهم تعاطوا مع فضائلهم بحياء في غير مكانه. قصة النظام الحزبي السابق لم يروها لأحد مثلاً. كانت أشهر قليلة قد مضت على عودة الرجل المنفي. وكانت أسابيع قليلة فاصلة بين اكتساحه أصوات 70 في المئة من المسيحيين، وتطويبه زعيماً بطريكيماً لهم، وبين وقوفه بين تلك المجموعة من أبنائه يناقشهم في صيغة النظام الأولى. حاوروه. جادلوه. ساجلوه. حتى طرح المسودة على التصويت. فلم يفز اقتراحه إلا بفارق بضعة أصوات. يومها لم يخرج أحد ليفاخر أمام الناس، بأن أقوى زعيم في تاريخ المسيحيين، جلس يناقش أبنائه. لم يخبر أحد بأن الظاهرة التي سكنت نصف قرن من تاريخ

بري: توقيع
مرسوم
العقد
الاستثنائي
بكتفي
بالنصف+
1 (مروان
حططح)



ليس له ان يشزع في ظل حكومة مستقبلية، رغم ان الفقرة الاخيرة من المادة 69 تجعل مجلس النواب في انعقاد حكومي بعد استقالة الحكومة دونما حاجته الى عقود عادية واستثنائية. حزب القاعدة نفسها في السنة المنصرمة من الشغور الرئاسي، عندما قاطع النواب المسيحيون جلسات البرلمان بحجج متفاوتة، اجتمع عليها تكتل التغيير والاصلاح والقوات اللبنانية وحزب الكتائب الى النواب المستقلين.

المجلس، وهو متوافر في احسن الاحوال. لكن المشكلة تكمن في ميثاقية الجلسة على نحو يتغيب معه النواب المسيحيون، ممثلو الكتل الكبرى والرئيسية. ان ذلك لا يسعه الا ان يكرر تطبيق قاعدة الميثاقية التي كان سباقا الى تثبيتها: من دون المكون الرئاسي لا التئام للبرلمان. خبر التجربة اكثر من مرة مع النواب السنة ابان استقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي عندما تغيبوا عن جلسات المجلس، وفي ظنهم ان

ساكن مع وليد!

الاشتراكي: هجوم قطيش كان رسالة من ادارته السياسية

«لا يحق للجمعية الدخول في موضوع لا تعرف خلفياته»، ومشيراً بوضوح إلى أن «كلام قطيش كان رسالة لنا من إدارته السياسية. تهجم علينا واتهمنا بسرقات ومحاصصات لأن هناك من أمره بذلك، فهمنا الرسالة والوزير أبو فاعور تولى الرد».

من الواضح، بحسب مصادر المستقبل، أن «الحزب الاشتراكي مستاء جداً لاقتناعه بأن ما حصل لم يكن خطأ عفويًا، بل هو تكتيك مستقبلي نابع من الخلاف الحاصل بين الطرفين في ملف النفقات». لذلك رد بقساوة دفعت الرئيس الحريري الى تدارك الأمر عبر تنبيه صاحب «غزوة السرايا» الى مخاطر زلته الثانية، والتأكيد له: «ما بدّي مشاكل مع وليد»؟

والعلاقة المازومة مع الشارع الشيعي». بناءً عليه، «لا يريد الحريري المقامرة بالشارع الدرزي فيعرض بذلك خيطاً آخر من خيوطه للخطر».

حاول الحريري تدارك «سقطه» قطيش وللملحة «الوضع». لكن، على المقلب الاشتراكي، لم تخمد النار بعد. ما إن استهجنّت جمعية «إعلاميون ضد العنف» (المحسوبة على 14 آذار، وتحديداً تيار المستقبل) بيان أبو فاعور الذي «يخرج عن الإطار السياسي وأدبيات المهنة، وعن الأصول والقواعد المتعارف عليها»، حتى استنفر رجل آخر من رجال المختارة. فقد اتصل مفوض الإعلام في الحزب التقدمي الاشتراكي رامي الريس بأحد مسؤولي الجمعية مستنكراً بيانها، معتبراً أنه

الكلمات، وهو يستحق من مرجعيته رتبة أوسكار في السياسة، وأوسكار في الأخلاق وفي القيمة والمقام»، علماً بأن «أوسكار» هو اسم كلب جنبلاط! واللافت أن قطيش اعتذر عن عدم الرد على أبو فاعور برد عبر برنامج، مبرراً ذلك بـ«أنني لن أنزل الى مستوى ما قرأتم وسمعتم». لكن «الأخبار» علمت من مصادر في تيار المستقبل أن قرار عدم الرد عبر البرنامج جاء «بعدما أوفد الرئيس سعد الحريري إلى قطيش من يلجمه». وأضافت إن الحريري «اختار شخصاً من دائرته الضيقة كي يأخذ الأمر منحي جيداً. وقد نقل الموفد الى قطيش كلاماً فهمه جيداً بعدم التعرض لجنبلاط»، لأن النائب «الغاطس» في مشاكله

قاسياً على قطيش، لم يعهده الأخير حتى من خصومه، ونعته بكلمات «غير مطابقة للمواصفات»: «يستغل منبراً، ويستغل موقعاً، ليتناول على قامة لن يدرك أخصم الأخصم فيها، عله يلفت نظراً أو ينال حظوة أو يكسب رضى أو يتسول بعضاً من فضة، التي لطالما كانت هي الدافع في التجوال بين العقائد والانتماءات الكاذبة والارتزاق المتحول والمتحول، ومرترق ماجور متلون مسعور، نديم رذالة ورذيل ندامة، لقيط سياسة، سقيط نخاسة». الرد على الرد جاء على صفحة مذيع «المستقبل» على «الفايسبوك» بالقول: «قلة قليلة سبقت أبو فاعور الى هذه القدرة على قول أكبر كم من الشتائم بأقل عدد من